الفصل السابع

الترقى إلى مستويات أعلى فى البرزخ

بعد ما تناولنا بشىء من الإيجاز المفصل أثر الدين على سمو سلوكيات الإنسان وعواطفه واخلاقه ومعاملاته فى الحياة الدنيا وازدياد رسوخ إيمانه بوجوب طاعة ما أمر به خالق الكون العظيم الواحد الأحد العلى القدير وانعكاس ذلك على خلاصة وصلاح أمره فى الدنيا والآخره.. نعود أدراجنا لاستكمال انتقال الروح (النفس المؤمنة) بعد الموت فى مستويات البرزخ الأعلى.. فبعد المرور عبر المستويات السابقة – التى ذكرناها آنفاً تنتقل الروح إلى المستوى الرابع الكوكبى، وهو يوصف عادة بأنه مستوى التطهر Purgation، لأن الأرواح أثناء الحياة فيه تسعى لأن تطهر نفسها من الأدران العاطفية التى علقت بها لتصبح فى حالة تمكنها من الانتقال إلى المستويات العليا فى هذه المرتبة. وهذه المستويات العليا يطلق عليها اسم السمرلاند Summer Land، وهى مستويات مليئة بالنور وتفوق فى جمالها أشهر المدن الموجودة فى عالمنا الأرضى بكثير. **وأهم ما يميز الحياة فيها أن كل الرغبات غير المحرمة تتحقق فيها بمجرد الإرادة، وعندئذ تدرك الأرواح أن الأفكار أشياء قائمة بذاتها ولها قيمتها المستقلة.**

ومرتبة الحياة الكوكبية هى من أهم المراتب التى تمر بها الروح، وعليها تعيش معظم الأرواح وتتفاوت مدد البقاء فيها بتفاوت الحالة العاطفية لكل شخص كما تقدم. وقد تصل هذه المدة بالنسبة لبعض الأرواح إلى مئات السنين بحسابنا الأرضى. ومع استمرار تقدم الأرواح فى هذه المرتبة فإنها تدرك أن تحقق الرغبات بالإرادة لا يحقق لها الرضا الدائم الذى تنشده، ويتبين لها أن السعادة الحقيقية تنبع من إنكار الذات والرغبة الصادقة فى مساعدة الآخرين. ومتى وصلت الروح إلى هذه الدرجة فإنها تطرح جسدها الكوكبى أو العاطفى لتصعد إلى المرتبة التالية لتحيا فيها بالعقل وتعرف بأنها المرتبة العقلية Mental Sphere.

ويقول فى هذا الدكتور سمير الشناوى فى مؤلفه "بعد الموت تبدأ الحياة":

(.. والانتقال للحياة بالعقل بعد طرح الجسم الكوكبى هو انتقال وارتقاء نحو الأفضل بغير شك. ومن المألوف فى كتب الروح أن يوصف هذا الانتقال بأنه حالة موت ثانية،

شـبيهة بحالة الموت علـى الأرض. غير أن هذا التعبير غير دقيق ولا نوصى باسـتعماله، لأن الموت يعنى فقد الجسـد ويحدث مرة واحدة فى نهاية الحياة الأرضية أما الانتقال إلى المسـتويات الأعلى **فإنه يتم عن طريق فقد التجسد نتيجة ارتفاع درجة الاهتزاز وبدون فقد الجسد ذاته. وتشير كتب الروح إلى وجود مراتب أخرى تلى المرتبة العقلية**، وليس لدينا صورة واضحة عن الحياة فى هذه المراتب. غير أنه يمكن القول بأنه خلال هذه المراتب يتطـور الوعى تطورًا ملحوظًا. ويلقى فى مجاهل النسـيان كل ما يتعلق بالحياة الأرضية. كما أن التركيز على الذات ege ومحاولة معرفة القوانين الكونية هى من أهم سمات الحياة فى هذه المراتب، بحيث يتسـنى للأرواح أن تمارس دورها الطبيعى الذى يتسـق مع هذه القوانـين؛ وأن تطور ملكاتها العقلية والروحية من أجل تحقيق الأهداف السـامية فى هذا الوجود..).

وقد يمكن أن نستخلص مما تقدم أن هناك مكونات مختلفة المستوى فى الكون: **المادى والأثـيرى والكوكبى والعقلـى** وبينما تتكون النباتات من المسـتويات الأول والثانى. فإن الحيوانات قد خلقت من المكونات الثلاثة الأولى – أما الإنسـان فهو المخلوق الوحيد الذين يجمع بين هذه المكونات جميعًا. **وبذلك ينفرد وحده بالعقل دون سائر المخلوقات.**

ولما كانت سنة الحياة تقتضى أن يتطور كل شىء ويتقدم حتى يتكامل تمامًا، لذلك فإن الإنسـان يمر بعدة مراحل. **وخلال كل منها يتخلص من الأدنى فالذى يليه إلى أن يحيا بالعقل وحده.**

والجدير بالملاحظة هو أن معرفة الحق والحب والخير هى السـبيل الذى من خلاله تستطيع الأرواح أن تحقق التقدم والارتقاء "Jean Francais, leciel et l'enfer".

ولقد وردت أوصاف عالم الروح فى مؤلفات كثير من علماء الروح، وقد يكون من أبرزها ما كتبه العالم الشهير جيمس آرثر فندلاى الذى ترأس المعهد الدولى للبحث الروحى بلندن، والتى ضمنها حصيلته العلمية التى امتدت عشرات السنين. وقد قدم لنا من خلال مؤلفاته وخاصـة The unfolding Universe "العـالم غير المنظور" وأيضًا مؤلفـه "على حافة العالم الأثيرى" وصفا شـيقًا لعالم الروح. اسـتقاه من خلال جلساته الشيقة. خاصة مع وسيطه الكفء جون سلون J.Sloan، وإلى كثير من تجارب علماء آخرين أشار إليهم فى مؤلفاته.

يقول هذا العالم فى مؤلفيه السابق الإشارة إليهما:

(.. إن عالم الروح يشتمل على سبع كرات وهذه الكرات متداخلة بعضها فى البعض ولا يوجـد فاصل بينها وإنما هناك اختلاف فى درجة اهتزاز كل منها، مما يبدو معه

أن كل كرة فى معزل عما سواها. وتشغل جميع هذه الكرات الاتساع الهائل الذى يحيط بكرتنا الأرضية الصغيرة. وتصف بعض الأرواح الراقية هذا التداخل بأنه نتيجة لاشتراكها جميعًا فى مركز واحد هو مركز الأرض. ومعنى ذلك أن كل كرة من هذه الكرات تحيط بسابقتها. وتبعد بالتالى عن الأرض بمسافات تتراوح بين ١٣٥٠ ميلاً بالنسبة للمرتبة الثالثة إلى ١٨٢٥٠ ميلاً فى المرتبة السابعة. وهذا الرأى الأخير له خطورته، إذ لو صح للزم أن يدور عالم الروح مع الأرض فى دورانها حول الشمس وفى جريانها حول مركز المجرة، وهو ما يستتبع وجود نتائج بالغة الأهمية، خاصة فيما يتعلق بالمكان والزمان فى عالم الروح.

وتسكن الأرواح حسب مستوياتها، وبالتالى درجة اهتزازها، فى أحدى هذه الكرات التى تبدو لساكنيها عالمًا حقيقيًا له أرض صلبة كأرضنا، وسماء تشبه السماء التى تعلونا فى الحياة الدنيا. ونتيجة لقصور حواسنا فى جميع المستويات الروحية، فإن كل عالم من هذه العوالم لا يرى العوالم الأخرى، ولا يكاد يحس بوجودها ولا بمن يعيشون فيها. فكما أننا فى الحياة الدنيا لا نحسن بهذه العوالم، ونسمى ما يحيط بنا فراغًا وما هو بفراغ، فكذلك هم لا يروننا ولا يرون الأرواح التى تسكن فى العوالم الأخري. وإذا حدث التقاء بين كائنين من عالمين مختلفين بأية حاسة من الحواس، فإن ذلك يحدث بصورة نادرة لا تتحقق إلا بالنسبة لمن حباهم الله ببعض الملكات الروحية الخارقة..).

كما يقول السير آرثر كونان دويل فى مؤلفه الشهير "الكشف الجديد":

".. وترتيبًا على ذلك فإن لكل كائن درجة اهتزاز أو ذبذبة تناسب حالته، وحسب تلك الدرجة يتحدد مستواه فى العالم الروحى. وعند هذا المستوى يكون الكائن قادرًا على التقاط الموجات الصادرة من الأشياء المحيطة به. ولهذا فإنه يجد نفسه فى عالم حقيقى شبيه بالعالم المادى الذى نعيش فيه خلال حياتنا الدنيوية. أما العوالم التى لا يستطيع التقاط موجاتها بسبب سرعة اهتزازها، فإنها تكون منعدمة لديه ولا وجود لها فى نظره على الإطلاق.. ومع ذلك فإن بعض الأرواح تستطيع بشىء من المثابرة والتدريب النزول إلى المستويات الأقل من حيث سرعة ذبذبتها، ومن بينها الأرض بطبيعة الحال، ولكن ليس فى مقدورها أن تزيد من سرعة ذبذبتها لتنتقل إلى المستوى الأعلى..).

ولا ريب فى أن علماء الروح جميعًا يتفقون فى أن الاتساع الذى يحيط بكرتنا الأرضية والذى نسميه فراغًا ليس فى حقيقة الأمر فراغًا، وإنما هو عدة عوالم لا نراها ولا نحس

بها. وليس كل ما لا نراه يكون منعدمًا، لأن الكون الذى خلقه العلى القدير فيه ما نراه وما لا نراه وسبحان من أنزل هذا الكلام:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة الحاقة].

فوجود هذه العوالم إذن أمر لا خلاف عليه بين العلماء وإنما الخلاف ينحصر فى عددها والتى نرجح أنها سبعة بما فى ذلك الأرض، وهو ما يتفق مع رأى الدين وليس سبعة بدون الأرض كما يتجه إلى ذلك رأى بعض العلماء ومنهم آرثر فندلاى السابق الإشارة إليه. وقد يؤيد ذلك أيضًا أن معلومات علم الروح الحديث عن العوالم الراقية التى تنتقل إليها الأرواح بالعقل وحده، ضئيلة وذلك لصعوبة الاتصال بالأرواح التى تسكنها مما أوقع الرأى المخالف فى خطأ عددها.

ويكاد وصف علماء الروح ينحصر فى المرتبة الثالثة أى العالم الكوكبى بمستوياته المختلفة، لأن معظم الأرواح التى يتم الاتصال بها تنتمى إلى هذا العالم الذى يسمونه أثيريًا. ومن أجل ذلك فإن المعلومات الواردة لنا فى وصفه متوافرة جدًا ومتطابقة تمامًا، رغم اختلاف وتعدد مصادرها. ومن ناحية أخرى، فإن هذا العالم شديد الشبه بعالمنا الأرضى، ومن أجل ذلك لم تجد الأرواح صعوبة فى أن تنقل لنا صورة واضحة عن الحياة هناك.

ويتفق علماء الروح ومنهم آرثر فندلاى فى مؤلفه الشهير "على حافة الأثير السابق الإشارة إليه والسير آرثر كونان دويل الذى كان عميدًا للكلية البريطانية للعلم الروحى فى مؤلفه "الجزيرة الزرقاء" أن الأرواح تعيش فى أثيريًا كما نعيش نحن فى الأرض لأنهم يرون بعض الأشياء صلبًا على خلاف الواقع، فلا شيء فى هذا الكون صلب فى الحقيقة، بما فى ذلك الأرض التى نعيش عليها، إنما هو نوع من خداع الحواس. وهو ما سبق أن أوضحناه عند الحديث عن العالم الأثيرى – لذا فإننا نستطيع القول بأن أثيريًا بها أرض صلبة يمشون عليها إن شاءوا، وفيها السهول والوديان والجبال والمزارع والحدائق والأنهار والبحار. كما أن هذا العالم به مدن كثيرة تربطها شبكة من الطرق، رغم أن الانتقال هناك يتم بسرعة الفكر.

والسماء فى أثيريًا تبدو صافية غالبًا، وإن كانت توجد بها أحيانًا بعض الغيوم، إلا أنها غيوم أثيرية، إذ لا توجد هناك أمطار، ولون السماء أقرب ما يكون للون الأزرق الفاتح، والضوء فيها يبدو دائمًا كوقت الشفق عندنا فى الحياة الأرضية ويتفق هذا مع حديث رسول الله ﷺ حيث قال:

(.. إذا دخل الميت القبر مثل الشمس عند غروبها، فيجلس ويمسح عينيه ويقول دعونى أصلى..) أخرجه ابن ماجة - جـ٢.

وحديث الرسول ﷺ إنما ينصرف بطبيعة الحال إلى البرزخ وحياة الروح فيه.

كما نقلت الأرواح أن المناظر الطبيعية خلابة وتفوق بكثير جمال الطبيعة عندنا. وأن فى أثيريا يختلف الماء عنه عندنا، فالماء موجود هناك بالفعل فى الأنهار والبحار ولكنه لا يحدث بللا. كما أن الأرواح لا تحتاج إليه فى أغراض النظافة، لأنه لا توجد إفرازات للجسم، فضلاً عن أن أثيريا خالية من الأتربة، والشيء الأساسى فيها هو الأثير. وأن فى كل مدينة من مدن أثيريا توجد مبانى بعضها خاص بالسكن، والبعض عبارة عن أماكن عامة، كمراكز البحوث، والمعاهد والمكتبات.. وغيرها. والمساكن الخاصة مكونة من دورين على الأكثر. وبها عدد محدود من الحجرات، كحجرة للاستراحة تستخدمها الأرواح الوافدة حديثًا أو تمشيًا مع العادات التى ألفوها أثناء حياتهم الأرضية، والتى لم يوفقوا بعد فى التخلص منها. كما توجد غرفة للاجتماعات وفيها تستقبل الأرواح الزائرة، وغالبًا ما توجد غرفة مخصصة للعبادة، التى يهتم بها سكان أثيريا اهتمامًا بالغًا، لأن شعورهم بهيمنة الخالق وقدرته تبارك وتعالى أضعاف أضعاف ما يشعر به أهل الأرض. ولكن لا يوجد فى هذه المنازل غرف للطعام أو مطابخ أو دورات مياه لعدم الحاجة إليها.

(" ووجود منازل تسكنها الأرواح فى عالم أثيريا قد يبدو لغير القارئين أو المتمرسين فى علوم الروح أمرًا مستغربًا غير أنه أمر قد أجمع علماء الروح على صحته ولا مجال للشك فيه لديهم")

يقول الرسول ﷺ فى حديث رواه القرطبى فى التذكرة عن رؤيا رآها:

(.. رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخذا بيدي.. فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى أصلها شيخ وصبيان. وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها، فصعدا بى الشجرة فأدخلانى دارًا هى أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب. قلت طو فتمانى الليلة فأخبرانى عما رأيت قالا: نعم.. أما الشيخ الذى فى أصل الشجرة فإبراهيم والصبيان حوله فأولاد الناس. والدار الأولى دار عامة المؤمنين. وأما هذه الدار فدار الشهداء.. وأنا جبريل وهذا ميكائيل، فأرفع رأسك فرفعت رأسى فإذا فوقى مثل السحاب، قالا ذلك منزلك. فقلت: دعانى أدخل منزلي، قالا: إنه بقى لك عمر لم تستكمله، فلو استكملته أتيت منزلك..) رواه القرطبى فى التذكرة ص ١٥٦.

ومـن المعروف أن رؤيا الأنبياء حق – وهذا أمر قطعي لا خلاف عليه. والأمر الثاني أن هذه المنازل ليست دورًا في الآخرة.. وإنما هي ديار الأموات في البرزخ بدليل ما جاء في نهاية الحديث من أنه يدخل داره من استكمل عمره في الدنيا.. وهذا يحدث بمجرد الموت.. دون انتظار ليوم البعث. والأمر الثالث أن هذه الدور على مستويات أدناها دار عامة المؤمنين وهي دار جميلة لم ير الرسول مثلها ويعلوها دار الشهداء التي هي أجمل وأجمل يعلوها دار الرسول ﷺ.

كمـا يتفق علماء الـروح على أن جميع المناظر الطبيعية الجميلة التي نراها على الأرض توجد في عالم الروح. كالشـلالات والبحار والسـهول.. وغيرها.. وتفوقها كثيرًا من حيث الجمـال. إلى درجـة أن الأرواح تصـف ما على الأرض بأنها مجرد ظـلال باهتة لما هو موجود في عالم الروح. هذا بالإضافة إلى أنه ليس في هذا العالم زلازل أو براكين أو أعاصير أو فيضانـات أو ما شـابه، وهو مليء بالمزارع والحدائق والأشـجار والزهـور ذات الألوان البديعة، التي لا يوجد ما يماثلها على الأرض، وسـبب ذلك وعلته أن الألوان هي مجرد انعكاس لسرعة الذبذبات. فحيث يمكن التقاط سلالم ضوئية تزيد سرعة ذبذبتها عن اللون البنفسـجي الذي يبلغ سـرعته ٧٥٠ بليون ذبذبة في الثانية. فإننا بلا شك سنتقبل ألوانًا جديدة لم نألفها على الأرض.

وفيمـا يتعلق بالمناخ في أثيريا فقد اتفق علماء الروح (آرثر فنرلاي.. سـير آرثر دويل.. حين فرانسيز.. الخ) على أنه يوجد في أثيريا عدة فصول تتعاقب؛ كما هو عليه الحال على الأرض، ولكن المناخ هناك أكثر اعتدالاً من المناخ عندنا. ويصدق ذلك على المستويات الثلاثة التي تلي حياتنا الأرضية. أما المستويات الأعلى فإن التغييرات المناخية تختفي تمامًا.

هـذا والجدير بالذكر هنا أيضًا أن علماء الروح أوردوا في مؤلفاتهم وكتبهم عشـرات الصور من عالم الروح التي تمثل جمال الطبيعة عندهم والتي سـجلت على ألواح حساسة مخصوصة كانت موضوعة أمام الوسيطة دونوهو Domohoe وذلك تحت رقابة علمية شديدة وبدون استخدام كاميرا (د. رءوف عبيد – الإنسان روح لا جسد – جـ ٢ ص ١٠٢).

ويتفق علماء الروح على أن عالم الروح بمختلف مستوياته يضم أناسًا من جميع أجناس الأرض. منهم الذكور ومنهم الإناث. وهم جميعًا في سن الشباب. لأن عالم الروح لا يعرف الشيخوخة. أما الأطفال الذين يموتون في سن صغيرة فإنهم ينمون حتى يبلغوا مستوى الشـباب، وعندئـذ يقف نموهم. وتوجد فـي أثيريا – كما هو مدون فـي دوائر المعارف الروحية ومتفق عليه بين علماء الروح – أماكن خاصة معدة يربى فيها الأطفال.

وقد يجدر هنا ذكر حديث رسول الله ﷺ عندما توفى ابنه القاسم. إذ قالت له السيدة/ خديجة رضى الله عنها:

"لو كان الله أبقاه حتى يستكمل رضاعه" فقال رسول الله ﷺ : (.. إن إتمام رضاعه فى الجنة.. إن شئت دعوت الله تعالى فاسمعك صوته..).

قالت: "يا رسول الله بل أصدق الله ورسوله" سنن ابن ماجة جـ ١.

وجميع من فى أثيريا يصنعون لأنفسهم الملابس طبقًا لما يفضله كل منهم وغالبًا ما يرتدون الملابس التى ألفوها أثناء معيشتهم على الأرض.. وقد يشير إلى هذا المعنى ما رواه جابر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال:

(.. حسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون ويتزاورون فى قبورهم..) رواه القرطبى فى التذكرة ص ١٠٧.

ومنطقى أن ليس المعنى المقصود هنا هو أن الموتى يخرجون من القبور بهياكلهم العظمية وأكفانهم لزيارة بعضهم البعض - وإنما من المنطقى أن يكون المقصود هو التزاور بين أرواح المنتقلين "الموتى" فى القبور وقبر الروح هو البرزخ.

كما أن شكل الجسد الأثيرى وإن كان يشبه الجسد الفيزيقى فى هيئته وتكوينه - إلا أنه **يتفاوت عنه من حيث درجة الجمال والقبح، تبعًا للحياة التى يسلكها الإنسان على الأرض.** وليس فى هذا غرابة لأن أجسادنا المادية على الأرض يعتريها اختلاف كبير أحيانًا، كما هو الشأن فى أحوال المرضى أو الإصابات المختلفة. **فمن المجمع عليه بين العلماء أن أرواحنا هى التى تصنع أشكالنا، وليست أجسادنا الفيزيقية الخاضعة لقانون الوراثة هى التى تصنعها، فإذا كانت هذه الأرواح قد جبلت على التقوى ومحبة الله وإنكار الذات، فإنها تكون أرواحًا متقدمة وتستطيع بذلك أن تظهر بشكل جميل. وفى هذا المعنى يقول العالم الدكتور جون لوب فى مؤلفه "الحياة المشغولة بعد الموت":**

(.. إن شكل الجسد الأثيرى يبدو جميلاً هناك بقدر ما يكون صاحبه قد أحب داخليًا الحقائق المقدسة وعاش فيها..).

كما أن من المسلم به بين علماء الروح أن الروح لديها القدرة على أن تغير من شكلها. فتظهر مثلاً عند التجسد فى الجلسات الروحية، أو عند استقبال القادمين إلى عالم الروح حديثًا. بالهيئة التى كانوا عليها وقت الموت حتى يستطيعوا التعرف عليها - إذ أن الموت

يبرز ملكات الجسد الأثيرى التى لم تظهر من قبل، لوجوده مطمورًا فى الجسد الفيزيقى أثناء الحياة. ومن بين هذه الملكات الإدراك الحسى التى يتجلى بصورة واضحة فى عالم الروح. فمن المعلوم أن قدراتنا الحسية مصدرها الحقيقى هو العقل، وأن هذه القدرات تنتقل من مراكز الحس إلى العقل من خلال الجسم الأثيرى، الذى يفوق بكثير قدرات الجهاز العصبى فى الإنسان الحى. لذا فإن الروح بعد التخلص من الجسد الفيزيقى تتمتع بحواس أقوى بكثير مما كان لها قبل الموت. بل إن الإنسان لو فقد حاسة من الحواس أثناء الحياة الدنيا، فإن هذه الحاسة تعود إليه كاملة بمجرد الموت.

ومما يساعد على إيضاح القدرات الحسية الكامنة فى الجسد الأثيرى وخضع للتجريب هو أن فتاة روسية تدعى روزا كوليشوفا شغلت اهتمام الإعلام الأوروبى فى الستينيات (جريدة أخبار اليوم – ٣/ ١/ ١٩٦٨) **إذ كانت لديها قدرة عجيبة حال حياتها على أن ترى الأشياء رؤية جلية واضحة بمجرد لمسها بأصابعها، كما كانت تستطيع القراءة وتمييز الألوان بهذه الطريقة وهو ما يسمى عند علماء الروح الإدراك عن غير طريق الحواس** Extra Sensory Perception. **وتتخاطب الأرواح فى عالمها بالتخاطر، أى بتبادل الأفكار وليس الكلام،** فبمجرد ورود الأفكار على الخاطر فإنها تنتقل للآخرين، لأن الأفكار عبارة عن كهارب يصدرها العقل، وهذا يحدث بعد الموت بسبب انفصال العقل عن المخ، فحيث يمكن فصل العقل والمخ كل منهما عن الآخر يكون قراءة الأفكار، وهو ما يحدث أثناء الحياة على الأرض فى حالات التنويم المغناطيسى، إذ ينفصل عقل النائم عن مخه فيكون قادرًا على قراءة أفكار المنوم.

وهذا لا ينفى أن لكل روح لغتها الخاصة، ولكنها لا تحتاج إليها عند تلقى الأفكار من الآخرين – ونظرًا لقدرة الأرواح على قراءة الأفكار التى تدور فى أذهان الآخرين، فإن أيا منهم لا يستطيع أن يتظاهر بغير حقيقته، لأن هذه الحقيقة ستكون مكشوفة ومعلومة للجميع. لذا فإن مشاعر الناس تختلف نحو بعضهم البعض، كما تختلف أقدارهم ومكانتهم فى أثيريا تبعًا لما يتمتعون به من مشاعر الحب والخير وإنكار الذات، خلافا لما عليه الحال على الأرض فكثيرًا ما يظهر الناس غير ما يبطنون، كما أن معايير التقدير قد تقوم على اعتبارات غير شخصية كالغنى والجاه والجمال والسلطان.. لذا فإن عالم الروح لا يعترف بالألقاب أو الرتب التى كان يتمتع بها بعض الأشخاص قبل انتقالهم، ويعرف الجميع بأسمائهم المجردة ومستواهم الحقيقى..

ومن الأمور الثابتة أيضًا لدى علماء الروح تتقابل وتتزاور مع بعضها البعض فهناك حياة اجتماعية يشعر بها الإنسان بمجرد الانتقال واستقبال الأهل والأصدقاء له فى العالم الآخر. ولكن ليس هناك حياة أسرية بالمعنى التقليدى على الأرض. فالروابط بين أفراد الأسرة الواحدة أو غيرهم تستمر وتظل قوية إذا كان تقوم على المحبة. أما الأشخاص الذين كانوا يتبادلون مشاعر الحقد والكراهية فإنهم يظلون متباعدين رغم روابط القرابة اللصيقة بهم. وفى هذا المعنى **يقول رسول الله ﷺ فى حديث شريف:**

(.. الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف..) أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٤.

فالموت كما ذكرنا من قبل هو الغربال العظيم ذو الثقوب المتدرجة الذى يعزل كل فئة عن الفئات الأخرى التى لا تشابهها، أو هو الحاسوب الذى يختار كل فئة متجانسة معا لذا **فإن قانون التلاقى فى عالم البرزخ هو قانون التشابه بين الأرواح أو كما يقول المثل المعروف "الطيور على أشكالها تقع". فلو كانت الزوجة أو الابن أو أعز عزيز لدى الإنسان من غير طبقته الروحية فلن يتقابلا هناك إلا لقاء الغرباء للحظات ثم يولى كل إلى طبيعته، وإلى خلانه الحقيقيين الذين يشبهونه.**

وقد تتضح من هنا العبرة فى شرط التكافؤ بين الزوجين الذى عنى به الإسلام كثيرًا فى الزواج وخاصة ما يتعلق بالإيمان وتقوى الله فأوجب على الرجل أن يختار أمًا صالحة لتربية أولاده تبعًا لوصية الرسول ﷺ:

(تنكح المرأة لأربع: لجمالها، ومالها، وحسبها، ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك..) أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما

ويحدد أوصافها كذلك بقوله ﷺ:

(.. إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك..) حديث صحيح: رواه النسائى وأبو داود.

وعند أحمد فى "نفسها وحاله".

وكذلك على الفتاة أن تختار من سيصبح أبًا لأودها من خلال وصية الرسول ﷺ:

(إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فانكحوه..) عن أبى هريرة: رفعه أبو إمامه.

(.. إذا جاءكم ذو الدين فانكحوه. إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير..) رواه الترمذى مرفوعًا.

فـإذا أحـب الرجل امراة على الأرض ليسـت فى درجته من حيـث التفكير أو الدين أو العلـم.. الخ فلن يكون له نصيب فى الزواج بها هناك، فلقد كانت مجرد جسـم له هنا على الأرض. وهى تركت هذا الجسم وظهرت على حقيقتها هناك بالنفس التى كانت تسكن جسـدها، هنالك يرى تلك النفس (الروح مجازًا كما سبق شـرحه) على حقيقتها، مظلمة كانت أو مضيئة، كريهة أو طيبة الرائحة. هناك العرى الكامل للشخصية. فلا يمكن لأى إنسان أن يخفى شيئًا عن عيون الآخرين - عندئذ يولى نظره عنها ويبحث عن هدف آخر غـير محبوبته الأرضية هذه باحثًا عن هدف أرقى.. عن امرأة من طبقته الروحية فإنه عالم مختلف ويصعب علينا تصوره التصور الصحيح ما دمنا فى قيود المادة.

ويقول الأستاذ الدكتور على راضى رحمه الله فى مؤلفه "أنت تحيا بعد الموت".

(.. إن تصور حالة أعلى شـيء يصعب على شـخص يعيش فى مستوى أقل من العلم أو التصور - فعندما سئل إعرابى عن سيارة تسير بدون خيل تجرها قال: إذن كانت تجرها الأفيال. فلو قيل لأحد منا الآن، أنه لا يوجد زواج بالطريقة التى نعرفها اعتقد أن الله غرر به حينما وعده فى القرآن بالنساء الحسان. ولم يتصور أن هناك متعًا ولذات كثيرة لم يسمع بها هى أرقى وذات مذاق أسمى من كل ما عرفه فى هذه الأرض أو سمع به.. إن أسـاس الزواج هناك هو التوافق الصحيح بين الزوجين. وهذا شيء يسهل اكتشافه هناك ولا يدخل فيـه الخـداع ولا ظروف الحياة كما هو معروف لدينا هنا. هنـاك إذا ما تقابل اثنان وكانا متوافقين تمامًا بدت على كل منهما فرحة وعاطفة داخلية تأخذ فى الزيادة حتى تبدو هالة كل واحـد منهما آخـذة فى الإضاءة، ويظل نورها يقوى ويقوى حتى يصل إلى قمته حينما ينضم الاثنان لبعضهما ويمكن للآخرين مشاهدة طفرة النور هذه كفنار أو نجم اشتعل فجأة. وهكذا كل لقاء يتم بين محبين متوافقين يحدث بريقًا فى الكون.. إنه نور الشـكر والصلاة القلبية المرفوعة من قلبيهما لخالقهما الرحيم..).

ويقول:

(.. سئلت أحد الأرواح: لماذا ينتظر روح للرجل زوجته؟ - فكانت الإجابة: (.. ليس كل زواج أرضى ناجحًا أو مبنياً على المحبة. ربما ١٠٪ منه فقط. وهؤلاء هم الذين ينتظرون زوجاتهم، فالحب الحقيقى نادر عندكم إن الأنانية تقتله. لأن كلمة "أنا" لو دخلت ضاع الحب..).

ويجمع علماء الروح جميعاً فى مؤلفاتهم على أن المرأة هناك ليس لها وظيفة الجنس الذى نعرفه على الأرض. وإنما هى مركز للحنان والجمال الذى يقود إلى الخالق المبدع. وكان المفروض أن تكون كذلك أو أقرب إلى ذلك أثناء وجودها على الأرض. ولا تنسب الجمال ولا الدلال لنفسها. فما كانت سوى صورة رسمها الخالق المصور البديع لهذا – ولكن أنساها– كما أنسى الرجل – الشيطان.. فكان منه الغرور والشقاق بينهما فى الحياة الدنيا: (.. فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين..).

ولعل من أبرز ما أورده علماء الروح ودوائر المعارف الروحية أن الأرواح فى عالمها **تستطيع – بإذن الله تعالى– أن توجد الأشياء بفكرها – ويعتبرون أن هذه موهبة ليست جديدة على الإنسان فى الواقع إذ أنه لو تمعن فى الوقت الفاصل بين النوم واليقظة وهو على الأرض لوجد وهو مغمض لعينيه أنه يستطيع تصور وردة أو حتى بستان بأكمله وإن كان هذا يكون فى عالم الخيال على الأرض إلا أنه يكون واقعًا فى أثيريا** وعلى ذلك فإن الإنسان الصالح هناك أن يوجد بفكره الجنة المؤقتة أو المنزل الذى يناسبه.

وقد يشير إلى هذا المعنى الحديث القدسى عن رب العزة سبحانه وتعالى الذى رواد رسول الله ﷺ:

(عبدى اعبدنى أجعلك عبدًا ربانيًا تقول للشىء كن فيكون..).

وتقول التقارير المدونة فى الجلسات الروحية نقلا عن الأرواح أن الإنسان حين ينتقل إلى أثيريا سيكتشف أن معظم أهدافه الأرضية كانت خاطئة وأنه طلقها بدخوله هذا المجتمع وهذا العالم الجديد. فلقد أصبح بين جماعة كانت محبته لهم من قبل كامنة، إذ هم يشبهونه. ولقد صفت له الرؤية وأصبح يعرف الصديق أو الصديقة الحقيقية بمجرد النظر للهالة وحدوث الرنين الضوئى بمجرد اللقاء وأصبح يرى أن حبه فى الدنيا كان مشوبًا بالرياء والخداع فلم يكن له سبيل إلا أن يتخذ أصدقاءه كيفما كان أو لمجرد الصدفة أو بدون بذلك كبير عناء أما فى عالمه الجديد فإنه يراه كاللؤلؤة المضيئة لا تخفى شيئًا. وأصبح للمال قيمة أعظم كثيرًا. فنظرية الرنين تجعله يحس بالتوافق مع أى شىء يعجبه وبالنفور من أى شىء لا يعجبه والبعد عنه فى الحال..

إنه سوف يقابل أرواح نساء ورجال كثيرين وبناء على ظاهرة الرنين الضوئى سوف يحبهم وبذلك تزداد أسرته الروحية كل يوم عددًا.. وهنالك تختفى الأنانية فلن يتكلم

بعدئـذ بقوله "أنا" وإنما يقول "نحن" إن الحـب الجديد لا يقوم على الغرائز أو الجنس أو الـزواج لأجل الإنجاب. إنما الحب الحقيقى الآن هو حسـب الـروح والزواج هو زواج روحى – أى إن الحب أصبح الآن يجعل الحبين سواء كانا اثنين، أو أكثر ومهما كان النوع ذكرًا أو أنثى مثل شخص واحد له هدف واحد وإرادة واحدة..

وقد يشير إنجيل لوقا (٣٠) إلى هذا المعنى فى قوله:

(.. وحضـر قوم من الصدوقيين الذين يقاومون أمر القيامة وسـألوه قائلين يا معلم كتب لنا موسـى إن مات لأحد أخ وله امرأة ومات بغير ولد يأخذ أخوه المرأة ويقيم نسـلًا لأخيه فكان سبعة أخوة. وأخذ الأول امرأة ومات بغير ولد. فأخذ الثانى المرأة ومات بغير ولد ثم أخذها الثالث. وهكذا السـبعة ولم يتركوا ولدًا وماتـوا. وآخر الكل ماتت المرأة أيضًا. ففى القيامة لمن منهم تكون زوجة. لأنها كانت زوجة للسـبعة. فأجاب وقال لهم يسـوع: أبناء هذا الدهر يزوجون ويزوجون. ولكن الذين حسـبوا أهلاً للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون. إذ لا يسـتطيعون أن يموتوا أيضًا لأنهم مثل الملائكة وهـم أبنـاء الله إذ هم أبنـاء القيامة. وأما أن الموتى يقومون فقد دل عليه موسـى أيضًا فى أمر الكليفة كما يقول الرب إله إبراهيم وإله إسـحاق وإله يعقوب. وليس هو إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء. فأجاب قوم من الكتبة وقالوا يا معلم حسـنًا قلت. ولم يتجاسروا أن يسألوه عن شىء..).

وإذا كانت المجموعة الكبيرة هذه مجموعة خيرة فسـوف تفعل الكثير من أجل أفرادها ومن يشبهها من الأحياء فى الأرض، إن الفرد هناك الآن وهو روح رغم استقلاليته قد ذاب فى مجموعة الأرواح المشـابهة بحيث إنه أو غيره يمكن أن يتكلم نيابة عنها.. إنه يشـعر مع من يتوافقون معه بصفاء عجيب. وبحب لم يشعر به من قبل.

وفى هذا يقول أحد الأرواح (اعرف روحك – د. على راضى):

(.. ليس لكلمة أنا وجود لأننا جميعاً نحن..).

ويقول هو نفسه فى جلسة أخرى:

(.. إنـى أشـعر أنى قريـب من وطنى الحقيقـي، عائلتى الروحية: أنا لسـت أنا أنا محمود + عمر + محمد.. ولهذا فأنا أشعر بحيوية وقوة بنسبة ٥ إلى ١، بل أقول إن تجارب الآخريـن أصبحت ملكى. فمثلاً لو كان واحد من المجموعة قد عاش فى الأرض. وضحى

بشـيء لسعادة شـخص آخر فأنا أشعر بسـعادته أشـعر بحالته، وهذا ما نسميه مشاركة الإحساس..).

وسوف تبحث هذه المجموعة عن أهداف خيرة تقوم بها كالتفكير فى وسائل يساعدون بها البشر الذين هم متأخرون فى عالم البرزخ أو متأخرون فى عالم الأرض لأن الخدمة هى مـن قوانين الحيـاة هناك.. للارتقاء نحو الهدف الأكبر الذى نقصده وهو العبادة والتقديس والقنوت للخالق العظيم الواحد الأحد العلى القدير:

(.. الله لا إله إلا هو الحى القيوم..).

(.. **الـذى هو فى الأرض إله وفى السـماء إله وله من فى السـموات والأرض كل له قانتون**..).

لذا من الخطأ الاعتقاد بأن الأرواح تقضى وقتها دون عمل إذ تعرض لنا الكتب والمراجع المتخصصـة فـى علم الروح أن المسـتويات الروحية المتقدمة حافلة بمختلف الأنشـطة فى كل المجالات العلمية والأدبية والفنية، كالطبيعة والهندسـة والكيمياء والفلسـفة والشـعر والتصويـر.. الخ.. وتعرض لنا هذه الكتب الكثير من الجهود العلمية والأدبية والفنية التى تمارسها أرواح علماء وفنانون بعد انتقالهم من عالمنا.. والإقبال على العمل لا يكون بطبيعة الحال بدافع الكسـب المادى أو الشهرة أو المركز الاجتماعي، على نحو ما عليه الحال فى الأرض، وإنما بغرض اكتساب العلم أو إرضاء الطموحات الشخصية الخيرة التى تتجلى فى معاونة الآخرين من عالم الروح، أو أولئك التعسـاء الذين يعيشـون على الأرض. ومن أجل ذلك يهتم كثير من الأرواح بالعلوم والفنون التى ينتفع بها الأرواح وتعينهم على التقدم وإن كانت أرواح أخرى تهتم بعلوم لا فائدة منها فى عالمهم، وذلك لمجرد إرشاد الأحياء على الأرض، كعلوم الطب العلاجى أو الوقائى والاقتصاد.. الخ. والواقع أن بذل الجهود فى هذه المجالات يحقق المزيد من السعادة للأرواح فضلاً عن الارتقاء فى عالم الروح..

وفى هذا المعنى يقول الدكتور على راضى (اعرف روحك):

(..إن الخدمـة هـى قانون الحياة هنـاك. وكذلك التعلم – لا نهاية له فالعالم نسـيج وظواهره ومباهجه لا حصر لها. وكل هذا يحتاج لدراسـة. كذلك الذين يموتون أطفالاً ولم يتعلموا هنا يكملون – فى مدارس وجامعات هناك – دراسـاتهم.. **لا شـىء يتوقف. الكل متطور إلى الأمام**..

سألت مرة أحد الأرواح (روح الصحفى السابق):

– هل عندكم نشاط؟

– نشـاط عظيم. أنا طالب الآن أدرس الحياة والخلود والتناسخ.. الخ. إننى عندما آتى لأتكلم فى الجلسـات فهذا جزء من عملي. أنا أخدم بتوجيه مرشـدى الأكثر تطورًا. بعض الأرواح تسـاعد أهل الأرض وغيرها للإنقاذ ومساعدة أرواح أقل تطورًا منكم والذين يزورونا أحيانًـا لتغير عقولهـم. إن لدينا مبنى كبـيرًا لأجل توزيع العمل ومعرفـة كل المعلومات اللازمة..).

ويقول:

(.. وقد تصل سرعة الأرواح هناك إلى أكبر من سرعة الضوء. لذا هى سوف تجد الحيز ضيقًا بالنسـبة لهذه السرعة وتسعى لتوغل فى الكون سوف تبحث عن مناطق أكثر اتساعًا لتزيد من معرفتها بالكون، أى تذهب فى رحلات فضائية إلى الكواكب ثم النجوم لتتعرف علـى جغرافيتهـا وما يدور فيها.. ومن هنا أقول ثانية أن المتعلم أو الباحث الذى كان وهو فى الأرض يكثر من الأسـفار ودراسة أحوال الشـعوب الأخرى سيكون أوسع أفقًا. وعندما يموت سيظل على هوايته ويكثر من الرحلات الفضائية..).

وقد يجدر بنا أن نشـير هنا أيضًا إلى الوسـيطة المصرية السيدة حرم الدكتور سلامة سـعد، التى تلقت على مدى عشرين عامًا قصائد شعرية مطولة ومنها الرواية الشعرية الكاملة "عروس فرعون" من أمير الشعراء أحمد شوقى بعد انتقاله وقدمتها للنشر فعلاً. إذ تقـر هذه السـيدة أن حظها من التعليم لم يتعد الشـهادة الابتدائية، وأنه لا دراية لها بالشـعر أو ضوابط بحوره وقوافيه، وأنه كان يشـرفها، كما يشـرف أى إنسان أن يكون قادرًا على نظم هذه القصائد إلا أن الأمانة تقتضى منها أن تنسـب هذه الرسـائل لصاحبها.

وقد نشر هذه الرسائل أيضًا الأستاذ الدكتور رءوف عبيد فى كتابه الشهير "الإنسان روح لا جسد" جـ١ ص ٧٦٧ وما بعدها.

وإلى جانب الأعمال والخدمات الخيرة التى تؤديها الأرواح المتقدمة، فإنها أيضًا تقضى وقتًـا طويـلاً فى التأمل والصلاة. ومن المتفق عليه بين علمـاء الروح أن للصلاة عندهم قيمة عظمى **ويقول فى هذا المعنى العالم ماثيو مانتج فى كتابه "الاتصال بين عالمين":**

(.. إن للصلاة عند الأرواح فى عالمهم الأولوية والأهمية القصوى إلى حد أنه ما من روح تتصل بوسيط إلا وتطلب من الحاضرين الصلاة من أجلها، لأن ذلك يساعدهم كثيرًا على التطور والارتقاء نحو الأفضل..).

كما تقضى الأرواح أيضًا بعض الوقت فى الترويح. فعلى الرغم من أن الأرواح تنتقل بين الأماكن الشاسعة بسرعة هائلة "سرعة الفكر". إلا أنه - كما ورد فى أقوالها - يروق لها أحيانًا السير على الشواطئ للنزهة أو قيادة المركبات التى يصنعونها بعقولهم فى الطرق الموصلة بين المدن. وأحيانًا ينزلون إلى البحار وهم آمنون من الغرق أو البلل. لأن الأجسام تطفو على الماء ولا تبتل.

والصلة بين سكان أثيريا والأحياء على الأرض منعدمة تقريبًا، رغم أننا نعيش فى حيز مكانى واحد. **إذ ليس فى استطاعتهم رؤية أصل الأرض أو رؤية الأرض ذاتها لأن هذا المستوى يبدو لعالم الروح معتمًا نظرًا للفارق الكبير فى سرعة الاهتزاز.**

ومن اللازم للأرواح التى ترغب فى الاتصال بالأحياء أن يتوافر لديهم قدرات وساطية، تمامًا كما هو الشأن للأحياء عندنا. وتلجأ الأرواح التى ترغب فى الاتصال بأهل الأرض. إلى مبنى فى عالم الروح يختص العاملون فيه بعلوم ما وراء الطبيعة للاستعانة بخبرتهم فى هذا الخصوص. ومع ذلك فإن اتصال الروح بأهل الأرض أيسر من اتصال أهل الأرض بهم، إذ يمكن للروح بشىء من المران والعلم أن تخفض اهتزازها وتهبط لمستوى. ولكنها لا تستطيع أن تصعد إلى مراتب اهتزاز تعلو قدرتها.

كما يتفق علماء الروح على أن الحياة فى عالم الروح خالية من الآلام والمخاطر التى تتعرض لها الناس على الأرض كالأمراض والكوارث والعاهات. ولكن ليس معنى ذلك أنه ليس هنا تعساء. بل الواقع أنهم كثيرون. **وهم أولئك الذين استهانوا بمقدساتهم ومناسكهم الدينية، والذين استباحوا حقوق الآخرين واعتدوا على حرماتهم.**

وفيما يتعلق بمقر الأرواح المنعمة والمعذبة.. فلقد أشرنا من قبل أن الأرواح فى عالم البرزخ تتفاوت من حيث سرعة ذبذبتها، وذلك تبعًا لدرجتها الإيمانية ومدى صلاحها خلال حياتها السابقة، وأن عالم الروح عبارة عن مستويات متعددة تختلف بدورها من حيث سرعة ذبذبتها، **وأن الأرواح تستقر خلال البرزخ فى المستوى المقابل لها. فالأرواح الفاضلة المتقدمة تتجمع فى المستويات العليا التى تناسبها فى درجة الاهتزاز ثم الأقل فالأقل..** وهكذا.. وهنا يثور التساؤل حول الشهداء.. هل يكونون فى جنة الخلد قبل البعث كما استقر فى أذهان وآراء الكثيرين من علماء ورجال الدين..؟

وقد نرى فى هذا الخصوص أن أرواح الشـهداء والنبيين والصديقين لا يكونون فى جنة الخلـد قبل البعث ولن يدخلوا هـذه الجنة إلا بعد البعث. ويؤيد ذلك أن الله عز وجل قد جعل مقرًا لكل العباد لحين البعث لقوله تعالى:

﴿ ..مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾ [سورة طه].

وليس فى هذه الآية أو غيرها ما يدل على استثناء الشهداء.

ويؤيد ذلك أيضًا قوله سبحانه وتعالى:

﴿ ..وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [سورة النساء].

لذلـك قد نرى أن الشـهداء يكونون مع النبيين والصديقـين والصالحين يكونون جميعًا خلال البرزخ ولحين البعث فى جنة من جنات الأرض فى أعلى المستويات وأكثرها تقدمًا وارتقـاء وهذه الجنة تفوق فى جمالها ما يفـوق تصورنا فى الحياة الدنيا وهم فيها ينعمون بالنور والخضرة ويرون مقعدهم فى جنة الخلد..

أما الأرواح المعذبة فهى لأولئك الأشـرار-والمؤمنين الذين كفروا بأنعم الله. وطغت عليهم الأثرة وحب الذات. فارتكبوا الخطايا واسـتباحوا الحرمات، لا يعنيهم إلا إشباع غرائزهم الدنيوية بمتع الحياة.

ويقول فى ذلك العالم آلان كاردك (Allan Kardec, op. cit.p.79):

(.. وهنالـك أرواح عديـدة من هذه الطائفة قد حضرت خلال الجلسـات الروحية، ينعون ما هم فيه من بؤس شديد وشقاء كبير، فهم يعيشون فى نفس الظروف التى كانوا عليها فى حياتهم الدنيا، ويواجهون نفس المشاكل التى تسببوا فيها، ويعانون من نفس الآلام النفسية والبدنية التى سببوها أو أحدثوها بالآخرين..).

ويضرب الدكتور سمير الشناوى بعض الأمثلة لذلك فى كتابه **"بعد الموت تبدأ الحياة"** فيقول:

(.. ومـن أمثلة ذلك أنه جاءت فى إحدى الجلسـات روح سـيدة عرفت أثناء حياتها الأرضيـة بالأنانية المفرطة وبدا من حديث السـيدة أنها مازالـت تتصف بتلك الأنانية ولم تتخلص منها، إذ طلبت من الوسـيط أن يتفرغ لها وحدها ويترك سائر الأرواح التى كانت تريد أيضًا الحديث فى الجلسـة. ولقد شـكت هذه السـيدة من أنها تعانى فى حياتها من

العزلة عن غيرها، الذين لا تشعر منهم بأية مودة، وهى لا تدرى أن شعور الآخرين نحوها هو نتيجة طبيعية لأنانيتها وعدم حبها لهم. وقالت هذه الروح أنها لا تستطيع أن تتخلص من هذه المشاكل. بل على العكس إنها تشعر بأنها تتفاقم على الدوام.

وفى بعض الجلسات حضرت أرواح لأشخاص كانوا أثرياء فى حياتهم الأرضية. واشتهر عنهم حينئذ البخل الشديد. وقد وضح من هؤلاء أنهم يعيشون فى شقاء، لأنهم يشعرون دائمًا بالحرمان من كل المتع فى عالمهم الجديد. إلى حد أنهم يرتدون ملابس بالية ورديئة. ولم يدرك هؤلاء أنهم يعانون من نفس الداء الذين تسببوا فيه لأنفسهم خلال حياتهم الأرضية..).

ويقول العالم الدكتور كارل ويكلاند فى كتابه "ثلاثون سنة مع الموتى فى هذا المعنى:

(.. أما أرواح المنتحرين فتقابلهم نفس المشاكل التى من أجلها أقدموا على الانتحار، ويشعرون بالتعاسة والشقاء، ويصور لهم ذلك ضرورة الإقدام على الانتحار من جديد، ويكررون ذلك مرات ومرات..).

ويقول:

(.. وفى جلسة أخرى قال أحد المنتحرين أنه يشعر بآلام الانتحار، بينما قال آخر أنه يشعر بالدود ينخر فى جسده، كما لو كانت روحه لا تزال فى جسده الترابى. وأكدت روح ثالثة بأن المنتحر يظل مرتبطًا بالأرض لمدة لا تقل عن تلك التى كان سيحياها فى الدنيا لو لم يقدم على الانتحار. وشكت إحداها فى أنها ظلت مدة عشر سنوات وهى ترى جسمها معلقًا أمام ناظرها، بنفس الصورة التى كان عليها وقت الانتحار، وقد تملكها فى نفس الوقت شعور قوى بمدى حاجة زوجها وطفلها إليها..).

ويؤكد صحة ما تقدم أنه يتفق مع حديث للرسول ﷺ إذ قال:

(.. من قتل نفسه بحديدة، فحديدته فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها ومن شرب سما فهو يتحساه فى نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا..). أخرجه مسلم فى صحيحه جـ ١ ص ١٠٣.

وقد روى لنا هانن سوافر، الذى كان نقيبًا للصحفيين فى انجلترا فى كتابه الشهير "قصتى العظمى" (ص ١٧٧) أنه فى إحدى الجلسات حضرت روح شخص أسبانى يدعى كارلوس زامورا وطلب من الحاضرين أن يصلوا من أجله لأنه سبق أن ارتكب جريمة قتل.

وقد ذكر أنه ظل منذ وفاته يحمل سكينًا قديمًا فى يده، لأنها مرتبطة فى عقله مع الجريمة التى ارتكبها.

والأمثلة على ذلك كثيرة فى مؤلفات وكتب علماء الروح ودوائر المعارف الروحية.

إذ من الثابت لديهم أن هذه الأرواح تحيا حياة بائسة تعسة وتعانى دومًا من الحرمان. باعتباره رد الفعل الطبيعى لما اقترفته من آثام فى حياتها الدنيا وتظل لذلك مرتبطة بآثامها ولا تستطيع التخلص منها وسبحان من أنزل هذا الكلام:

﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ﴿١٦٧﴾﴾ [سورة البقرة].

وقد نخلص من ذلك أيضًا أن الإنسان يموت على ما عاش عليه، وأنه يبعث على ما مات عليه. ومعنى ذلك أن من عاش فى حياته الأرضية أنانيًا أو مخادعًا أو شحيحًا انتقل إلى البرزخ عند موت بهذه الصفات. أما عن البعث فى اليوم الآخر فإن الإنسان يبعث على ما كان عليه عند الموت. فقد روى عن الرسول ﷺ أنه قال:

(.. من مات سكرانًا فإنه يعاين ملك الموت سكرانًا.. ويبعث يوم القيامة سكرانًا..) أخرجه مسلم فى صحيحه جـ ٢ ص ٨٦٥.

كما روى مسلم أيضًا عن ابن عباس أن رجلاً كان محرمًا يلبى فأوقعته دابته فمات. فقال ﷺ:

(اغسلوه بماء وسدر.. فإنه يبعث يوم القيامة ملبيًا..).

أما فيما يتعلق بأرواح الحيوانات فلقد سبق أن نوهنا إلى أن كل الكائنات ذات أجسام أثيرية وأن هذه الأجسام تمثل الجسم الحقيقي. لأن الأثير هو المادة الحقيقية للكون. كما قد نوهنا من قبل أيضًا إلى أن الحيوان يتميز عن النبات لأن له فضلاً عن الجسم الأثيرى جسم آخر كوكبى "عاطفى" إلا أنه دون البشر. لأنه حرم نعمة العقل الذى يتمتع به الإنسان.. لذا فإن الحيوان بعد موته يمر بمرتبتين. بدءًا بالمرتبة الأثيرية التى ذكرنا أنها مؤقته حتى أن الكثيرين يغفلونها. ثم ينتقل إلى المرتبة الكوكبية.

ويقول العالم جان شاروود فى هذا المعنى (Jan Sherwood. Op. cit p.58):

(.. ثم ينتقل "الحيوان" إلى المرتبة الكوكبية.. وتقف روح الحيوان عند هذه المرتبة. فى لا ترتقى إلى المراتب العقلية التى تصعد إليها أرواح البشر..).

ففى المرتبة الكوكبية توجد أرواح الحيوانات الأليف منها وغير الأليف. وكذا الأسماك والطيور والحشرات بمختلف أنواعها وهى جميعًا تحيا فى وئام وسلام.

ويقول العالم جيمس آرثر فندلاى فى مؤلفه "على حافة الأثير":

(.. ولا أدل علـى ذلـك من أن المسـتوى الكوكبي، حيث توجد أرواح البشـر، ملىء بالفراشات الجميلة ذات الألوان الزاهية. كما أجابت بعض الأرواح فى الجلسات الروحية بأنه ارتبط حيوان كالكلب مثلا بإنسـان معين فى الحياة الأرضية. فإن هذا الحيوان يظهر مع صاحبه فى الأوساط الروحية..).

هـذا وقد أكـدت مؤلفات وكتب علماء الروح على أنه قد أمكن خلال جلسـات روحية كثيرة أن تجسدت حيوانات وطيور من أنواع مختلفة، كما أمكن أخذ صور لهذه الحيوانات المتجسـدة. وفى بعض حالات التجسـد أمكن تصوير أحد الأشخاص من المنتقلين، وكانت المفاجـأة أن ظهـر إلى جواره فى الصورة كلبه المدلل، الـذى انتقل بدوره إلى العالم الآخر. والذى اعتاد أن يرافق صاحبه دائمًا حال حياته. وقد تعرف ابن المتوفى على صورة والده، كما تعرف على الكلب أيضًا.

المراجـــــــع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

صحيح البخارى ..... الإمام البخارى

صحيح مسلم ..... الإمام مسلم

الروح..... الإمام شمس الدين أبى عبد الله بن القيم الجوزية

الفلسفة الإغريقية ..... أ.د/ عبد الرحمن بدوى

ديانة قدماء المصريين ..... عالم المصريات جاروسلاف سيدنى

الروحية ..... العالم جون وورث إدموندز رئيس المحكمة الأمريكية العليا بنيويورك والعالم ناثانيل تالمادج بجامعة نيويورك.

الأرواح ..... العالم الشيخ: طنطاوى جوهرى

أنت تحيا بعد الموت ..... العالم الدكتور المرحوم/ على عبد الجليل راضى

الجسم البشرى ..... العالم الدكتور/ وليم تيلد – جامعة ستانفورد الأمريكية

الإنسان والله والسحر ..... العلامة الدكتور/ ماكس بلانك – صاحب نظرية الكم والحائز على جائزة نوبل

المعجزات الروحية الحديثة ..... العالم الدكتور/ الفريدولاس

الحياة هنا وإلى الأبد ..... العالم الدكتور/ آرثر ويلز

الطرح الروحى ..... العالم الإنجليزى الدكتور/ روبرت كروكوك

حوائط زائلة ..... العالم البريطانى الشهير/ سير أولفر لودج مخترع الصمام الكهربائى ورئيس الجمعية الملكية البريطانية للعلوم

عالم الأرواح ..... أ. / محمد عبد الهادى حيدر

مبادئ العلم ..... العلامة / جيفونس
الأثير ..... عالم الفيزياء الشهير / كلارك ماكسويل
على حافة العالم الأثيرى
الكون المتكشف ..... العالم الدكتور/ جيمس أرثر فندلاى مدير المعهد الدولى للبحث الروحى بلندن – ترجمة العالم الدكتور أحمد أبو الخير
الله والكون ..... الأستاذ الدكتور / محمد جمال الفندى
طبيعة العالم المادى ..... العالم الإنجليزى سير / آرثر ستانلى أدنجتون
قصتى العظمى ..... العالم / هانن سوافر
الحاسة السادسة ..... المؤلفتان / شيلا أوستراندر – ولين شرودر
الإنسان ذلك المجهول ..... العالم الدكتور / ألكسيس كاربل
امتداد أثر العقل ..... العالم الدكتور / جوزيف تانكس راين – رئيس قسم الباراسيكوجى بجامعة ديوك الأمريكية
ظواهر الطرح الروحى ..... العالم الأمريكى الدكتور/ هيزاورد كارنجتون والوسيط الروحى الشهير سيلفان ملدون
إعرف روحك ..... العالم الدكتور/ على عبد الجليل راضى
ثلاثون سنة بين الموتى ..... العالم الأمريكى دكتور/ كارل ويكلاند
الموت وغامضه ..... العالم الدكتور/ كامى فلاماريون
رؤية الذات الداخلية L.autascorie ..... العالم الدكتور/ سوليبه
ظواهر الطرح الروحى ..... العالمان / كاربختون و ميلدون
حاستنا السادسة ..... العالم الدكتور/ شارل ريشييه الحائز على جائزة نوبل فى الفسيولوجى
تعليق على مقدمه ما وراء الروح الإنسانى ..... العالم النفسى/ أرنستون برزانى
فلسفة الأخلاق فى الإسلام وصلاتها بالفسلفة الأغريقية ..... أ. محمد يوسف موسى
التفكير فريضة إسلامية ..... الأستاذ/ عباس العقاد
الحياة البرزخية ..... الأستاذ/ عبد الظاهر خليفة
نهاية العالم ..... العالم الشيخ/ محمد متولى الشعراوى
تفسير القرآن الكريم ..... الشيخ العلامة/ ابن كثير
الموت والحياة التالية ..... أندرو جاكسون دافيز
الكشف الجديد ..... سير آرثر كونان رويل – ترجمة د. عبد العزيز جادو

عالم الأرواح ..... الأستاذ/ محمد حيدر
الاكتشافات الروحية من خلف الستار الحديدى ..... العالمان/ أو ستراندرو وشرودر
بعد الموت تبدأ الحياة ..... د. سمير الشناوى
الإنسان روح لا جسد ..... أ. د/ رءوف عبيد
على حافة الأثير ..... العالم/ آرثر نفلاند
الدرة الفاخرة ..... الإمام/ الغزالى
الروح ..... الإمام/ ابن القيم
طريق الخلود ..... العالمة/ جيرالدين كامبينز
الحياة المشغولة بعد الموت ..... العالم الدكتور/ جون لوب
الاتصال بين عالمين ..... العالم/ ماثيو مانتج